



## الفصل الخامس والثلاثون

### سعادة

السابع والعشرون من أيار عام 2009م



بين جادة ليكسينغتون والجادة الخامسة، نشاهد سائق سيارة أجرة باكستانيًا يلَقَّب نفسه بهابي كابي، يشارك الزبائن فلسفته في الحياة: «عليك أن تكون سعيدًا لكي تتمكن من جعل الناس سعداء. هناك تكمن السعادة»، يقولها مشيخًا بوجهه إلى الخلف ليواجه الركاب، مشيرًا بسبّابته نحو رأسه. «نعم، منوط بك جعل الآخرين والعالم أجمع سعداء». قد يكون ليو هو الآخر استشعر الأخبار الجيدة الواردة من خضم الضجة التي تتميز بها منطقة ميدتاون، والأكيد أنّ أسعد سنيّ حياته بدأت من هنا تحديدًا؛ في نيويورك، على تقاطع الجادة الخامسة والشارع الثالث والخمسين، في أحد أجنحة فندق سانت ريجيس، حين أقنع بيب غوارديولا كلاً من لابورتا وبيغيرنستين بالسماح لميسي بالبقاء في بكين؛ ما يعني الموافقة على مشاركة الأرجنتيني في الأولمبياد، الذي كان حافزه الأكبر ولا شكّ، كما شكّل ذلك بداية علاقة مميّزة بين البرغوث ومدربّ البلاوغرانا.

يقول خورخي ميسي: «بدأ كل شيء هناك في بكين بعد الفوز بالميدالية الذهبية. لقد أصبح أكثر سعادة ممّا مضى. نعم، لقد كان ذلك ما أراده بيب؛





## هيسي

أن يحقق ليو حلمه. يُصِرُّ غوارديولا بالأمر، قائلاً: «لا أعرف حقاً... يبدو في قمة السعادة بالنسبة إليّ. أعتقد أننا نجحنا».

كان المدرب الشاب تنبّه فعلاً لتحقيقه أن تمكين البرغوث من جعل المعسكر الكاتالوني سعيداً يبدأ بجعل البرغوث نفسه سعيداً، وهو أمر تحقق ولا شك.

يؤكد المدير الرياضي للبارسا تكسيكي بيغريستين الأمر، قائلاً: «إذا ما زحك حين يراك، فهذا يعني أنه سعيد. أمّا إذا بدا أنه تجاهلك، وأشاح بنظره عنك، فاعلم أن هناك خطباً ما. ليو يمزح معي ومع كل من يراه منذ بداية العام». يصرّح زملاؤه في الفريق بالشيء عينه؛ إذ يقول تشافي: «إنه يلعب بأقصى مهاراته وقدراته عندما يكون سعيداً ومرتاحاً». ثمّ يضيف القائد بويول: «إنه في غاية السعادة، لكنني رأيتُه يغضب أيضاً. ليس لديك أدنى فكرة عن حاله عندما يفشل في تحقيق الفوز». لكن ذلك لم يحدث في أثناء موسم 2008م-2009م؛ إذ فاز فريق البارسا بكل بطولته: الدوري الإسباني، وكأس الملك، ودوري الأبطال، ليكون بذلك أول فريق إسباني يفوز بالثلاثية، فضلاً عن حصد لقب كأس السوبر الإسبانية، وكأس السوبر الأوروبية.

تمكّن ليو من جانبه، من تسجيل أكبر عدد من الأهداف في مسيرته الاحترافية (23 هدفاً في الدوري المحلي)، ما جعله رابع هدافي الدوري بعد دييغو فورلان، وصامويل إيتو، وديفيد فيا. ولا ننسى تسجيله الهدف رقم (5000) في تاريخ النادي الكاتالوني في الدوري المحلي، حيث سجّله في مرمى ريسينغ في المباراة التي أقيمت في سانتاندير، في الأول من شهر شباط عام 2009م. لقد كان هدفه الثاني في المباراة، وقد ضمّن به انتصار البارسا. أعقب ذلك إحراز ستة أهداف في بطولة كأس الملك، محتلاً بذلك صدارة





هدّافي المسابقة، مع أنّه لم يشارك إلا (542) دقيقة؛ أي بمعدل هدف كل (75) دقيقة، فضلاً عن هدفين في كأس السوبر الإسباني. سجّل أيضاً تسعة أهداف في دوري الأبطال، منصّباً نفسه هدافاً للبطولة. لم يعانِ أيّ إصابة في أثناء الإحدى والخمسين مباراة التي خاضها خلال الموسم، وهو أمر جيد مقارنة بما عاناه في الموسميين المنصرمين. أضف إلى ذلك الإنجازات التي حقّقها على المستوى الشخصي؛ فقد اختاره مدربو الدوري الإسباني بوصفه أفضل لاعب أجنبي، متغلباً بذلك على فورلان، وداني ألفيش، وكانوتيه. واختاره مدربو الفرق التي وصلت إلى دور الستة عشر من دوري الأبطال في العام المنصرم بوصفه أفضل لاعب، وأفضل مهاجم في تلك البطولة، متقدّماً على كريستيانو رونالدو. صحيح أنّ الأداء الرائع الذي قدّمه الفريق قد ساعده على حصد تلك الجوائز، لكنّ ذلك لا يمنع الاعتراف أنّ أداء ميسي تطوّر بصورة كبيرة منذ أن ارتدى القميص رقم (10)، ونزع عنه ثوب الخجل؛ سواء في غرف تغيير الملابس، أو على أرض الملعب، كلّ ذلك بأسلوب غاية في التواضع. وفي ذلك يقول مدافع البارسا جيرارد بيكيه: «لم يتغيّر مَدَّ قابلته عندما كنّا في الرابعة عشرة. لم يتصرّف يوماً على أساس أنّه الأفضل، لكنّه لطالما عرف أنّنا جميعاً نعدّه الأفضل».

يعلّق ليوفي مندى غريمالدي في مونتي كارلو - متأنّقاً ببذلته وربطة العنق الغامقتين والقميص الأبيض، بعد اختياره أفضل لاعب في دوري الأبطال لموسم 2008م-2009م، قائلاً: «لقد كان عامّاً رائعاً. استمتعت به كثيراً». ثمّ أخذ يجيب مَنْ سألّه عن أفضل لحظاته، قائلاً: «كانت هناك الكثير من اللحظات الرائعة، من المستحيل اختيار واحدة بعينها».

لأنّ البطل حار في اختيار أفضل لحظاته، فسنحاول نحن تحديد ذلك:





**الزمان:** السابع والعشرون من شهر أيار عام 2009م.

**المكان:** الملعب الأولمبي في روما.

**البطولة:** نهائي دوري الأبطال.

**الفريق:** برشلونة في مواجهة مانشستر يونايتد.

ومع أنّ البرغوث قد حاز لقب دوري الأبطال، لكنه لا يشعر بذلك؛ فهو لم يشارك في المباراة التي جرت يوم السابع عشر من أيار عام 2006م، على ملعب سان دوني في باريس؛ إذ رفض الأطباء إعطائه الضوء الأخضر للمشاركة في تلك المباراة على الرغم من تأكيده مرارًا أنّه على ما يرام، وأنّ إصابة الفخذ التي كان يعانيها لا تؤلمه؛ ما اضطره إلى متابعة النهائي الذي جمع البارسا بأرسنال تيري هنري من المدرّجات. وفي أثناء لحظات الفرح والعناق والاحتفال، قاده انزعاجه للابتعاد إلى حجرة تغيير الملابس. وكان صديقه ديكور، ورونالدينو هما من أخرجاه من هناك، محاولين إقناعه أنّ النصر يشملهم أيضًا، لكنّ محاولتهما باءت بالفشل؛ فبالنسبة إليه، يتعيّن عليك أن تلعب كي تحسّ بلذّة الانتصار ونشوته.

أمّا الآن فقد أصبح الوضع مختلفًا، وهو أمر يعيه ليويويستشعره؛ إذ كان عاملاً حاسماً في نجاح البارسا في الوصول إلى روما. لقد سجّل ثمانية أهداف جعلت منه هدّاف المسابقة، متقدّمًا بذلك على تيري هنري صاحب الأهداف الخمسة، وعلى بيرباتوف، وروني، وكريستيانو رونالدو، الذي سجّل كلّ منهم أربعة أهداف.

سجّل ميسي خمسة من أهدافه تلك في مرحلة المجموعات: اثنان في مرمى شاختر دونيتسك بأوكرانيا، مجيّرًا مباراة صعبة لمصلحة البلاوغرانا، وهدفان آخران في مرمى بازل؛ أحدهما في سويسرا في مباراة انتهت بفوز





ساحق للبارسا (0-5)، والآخر في كامب نو، وجاء آخرها في مرمى سبورتينغ لشبونة؛ إذ عانى الفريق البرتغالي الآلة التهديفية للبارسا، وخسر على أرضه بنتيجة (2-5). وسجّل ليو ثلاثة أهداف في مرحلة خروج المغلوب، جاءت جميعها في الديار: هدف في مرمى ليون في ربع النهائي، واثنان في مرمى بايرن ميونيخ؛ وهي تُعدّ أفضل مباريات البرغوث في الموسم.

وفي المقابل، لم يتمكّن ميسي من التسجيل في مباراة نصف النهائي أمام تشيلسي؛ وهي مباراة برز فيها أندرياس انيستا بوصفه بطلاً للفريق حينما سجّل هدفاً خيالياً في الدقيقة الثالثة والتسعين، لكنّ ليو كان هو مَنْ مرّر الكرة إلى صاحب القميص الذي يحمل الرقم (8)، ليسددها هذا الأخير في المرمى. وبعد طول انتظار... وبعد العمل ليل نهار، أصبح لميسي دور قيادي في إدارة الفريق.

يضع النهائي حامل لقب الدوري الإسباني لموسم 2008م-2009م في مواجهة حامل لقب الدوري الإنجليزي في الموسم المنصرم. يضم الفريقان كثيراً من اللاعبين العظماء. وهذه تشكيلة الفريقين:

**برشلونة:** فالديز، بويول، توريه، بيكيه، سيلفينهو، بوسكيتس، تشافي، انيستا، ميسي، هنري، إيتو.

**مانشستر يونايتد:** فان دير سار، أوشيه، فيديتش، فيرديناند، إيفرا، بارك، أندرسون، كاريك، روني، غيغز، كريستيانو رونالدو.

يدخل السير أليكس فيرغسون النهائي متسلحاً بخبرات سنين طويلة، في مواجهة بيب غوارديولا؛ فأكهة الموسم الجديدة. إنّها المباراة التي كان يحلم بها عشاق كرة القدم في أوروبا، فهي تضم أفضل تشكيلتين على الإطلاق، بين فريقين قدّما أفضل أداء في القارة.





## هيسي

تعدّ هذه المباراة «الأهم في مسيرتي الكروية» كما أعلن ليو. قال ذلك قبل الصعود إلى الطائرة المتوجّهة إلى روما. إنّها المرّة الأولى التي يزور فيها المدينة الأبدية، لكنّه لا يقصدها للسياحة؛ فهو متوجّه إلى العاصمة الإيطالية واضعاً نُصْب عينيه الفوز، ولا شيء غيره. ومع ذلك، فقد صرّح قائلاً: «إنّهم حاملو اللقب. لذا، إذا كان هناك فريق مرشّح للفوز في مباراة كهذه – وليس هناك طبعاً – فهو فريقهم».

تروّج وسائل الإعلام للمباراة بوصفها نزالاً ثنائياً عظيماً بين كريستيانو رونالدو، وليو ميسي. ثمّ تستعرض هذه الوسائل الإحصائيات الخاصة بكلّ لاعب في دوري الأبطال، مؤكّدة أنّ مباراة روما ستقرّر الفائز بالكرة الذهبية. إنّها فرصة البرغوث للتغلّب على خصمه الذي فاز بالكرة الذهبية الخاصة بمجلة فرانس فوتبول (بفارق 165 صوتاً، في الثاني من شهر كانون الأول عام 2008م)، والذي أكّد أحقّيته بالقمّة بعد فوزه بجائزة أفضل لاعب في العالم، في الثاني عشر من شهر كانون الثاني عام 2009م. لكنّ ليو لا يوافق على تلك الفكرة، قائلاً: «سيكون ذلك قلّة احترام وتقليلاً من شأن فريقين عظيمين يلعبان حالياً أفضل كرة قدم؛ فريقين يملكان لاعبين آخرين يمكنهم حسم المباراة». باختصار، لا توجد منافسة شخصية بينه وبين كريستيانو لتحديد أيّهما الأفضل: «أنا متأكّد أنّه يفكر في الطريقة نفسها؛ فالمهم هو الجوائز الجماعية التي سيفوز بها الفريق. وممّا لا شكّ فيه أنّ من يفوز في روما سيعدّ الأفضل في أوروبا».

كلام جميل، إلا أنّ كلا اللاعبين يعرف أنّه سيكون محطّ أنظار نصف سكّان العالم. ينشط رونالدو الذي لم يقدم موسماً جيداً، لكنّه يتطلّع إلى إثبات أنّه ما زال الرقم الأول في العالم؛ فينشط على نحو واضح في بداية المباراة. ينفذ ركلة حرّة من على بُعد (35) ياردة في الدقيقة الأولى من المباراة. يرجع





إلى الخلف خمس خطوات كالمعتاد، ثم يهز ساقه اليسرى، ويسدد. يا لها من تسديدة رائعة! تلف الكرة، ثم تضرب صدر فيكتور فالديز الذي لم يتمكن من السيطرة عليها. ينقذ بيكيه الموقف من أمام الكوري بارك جيه سونغ، فيبعد الكرة إلى ركنية. يضع كريستيانو يديه على رأسه دلالة على الحسرة. لقد تمكن صاحب القميص الأبيض ذو الرقم (7) من تقديم أداء متميز قبل أن يحصل ميسي على أول لمساته للكرة (ثلاث تسديدات، وبطاقة صفراء لبيكيه الذي أوقفه بطريقة غير شرعية). بعد ذلك، تأتي أفضل إبداعات مانشستر يونايتد من عند قدمي كريستيانو، إلا أن ميسي لم يدخل بعد في أجواء المباراة. يلاحظ والده ذلك، فيقول معلقاً: «لقد كان ليو خارج أجواء المباراة بعض الوقت، ولم نلاحظه إلا بعد إحراز الهدف الأول».

وفي واقع الأمر، فإن ليو لم يظهر إلا بعد تسع دقائق من تسجيل إيتو هدف السبق لبرشلونة. فقد أخذ يبتعد عن الجانب الأيمن، ويدخل منطقة الوسط، ثم أطلق تسديدة صاروخية شبه زاحفة من على بُعد (35) ياردة.

لعب ميسي كلاعب وسط متقدم إضافي؛ لإجبار خطّ دفاع وسط مانشستر يونايتد على ترك مواقعه، وهو أمر علّق عليه فيرغسون لاحقاً بعد المباراة بقوله: «لقد فاجأنا، وصعب علينا مراقبته». يبدو هذا الأمر صحيحاً؛ فكلما كانت الكرة بين قدمي الأرجنتيني، تمكن من التسبب في مشكلات لدفاع الفريق الإنجليزي.

بدأ البارسا بالسيطرة على المباراة، وتمكّن ميسي - مع أنه ليس في أفضل حالاته - من غرلة لاعبي يونايتد مرّات عدّة، وأخذ مستوى أدائه يرتفع تدريجياً. كان الظهير الأيسر الفرنسي في نادي مانشستر يونايتد باتريس إيفرا - اللاعب الذي حسم لقاء الفريقين في شهر نيسان من عام 2008م (0-0) في





## ميسي

مباراة الذهاب، و0-1 في مباراة الإياب) - قد تنبأ بالأمر: «ميسي متعطش للفوز بصورة أكبر من قبل، وقد أصبح الآن أفضل ممّا كان عليه قبل عام».

كان إيفرا مُحقّقاً فيما قال؛ فتمريرات ميسي دقيقة بنسبة 84%. وإن التقاطعات التي كان يقوم بها قريبة من درجة الكمال، حتى إنّها جعلت المخضرم رايان غيغز يقول: «لا يسمعك إلا أن تُذهّل عندما تراهم يلعبون». ثمّ تأتي الدقيقة السبعون؛ الدقيقة التي صعد فيها البرغوثُ القمّم الرومانية. ففي تلك اللحظة، أصبح اللاعب الأقصر (لا يهم أنّ طولهُ 1,69 متر فقط) هو اللاعب الأعظم.

### إليكم ما حدث:

استحوذ تشافي على الكرة المرتدة من الدفاعات الإنجليزية، فاتجه بها إلى منطقة الجزاء، ثمّ رفعها برأسه وأرسلها عرضية، ملتقّة بدقة وحنان.

وفي هذه الأثناء، أدار ميسي ظهره للمدافعين، ثمّ ارتقى إلى الأعلى كثيراً، وضرب الكرة برأسه نحو الاتجاه المعاكس لحارس المرمى، فأصبحت النتيجة (0-2).

**التعليق:** «عندما حصل تشافي على الكرة تسمّرتُ هناك؛ لعلمي أنّه سيرفعها. ثمّ لاحظتُ أنّ فان دير سار متقدّم عن مرماه قليلاً، فأرسلت الكرة هناك برأسي».

**المشهد الحالي:** ميسي ثابت في الهواء، لا يتحرّك، يحلّق عالياً، يميل إلى الخلف. الكرة مقوّسة، ويبدو أنّها ستخرج من فوق العارضة. في المقدمة، فان دير سار ببزّته الصفراء، يكتفي بمراقبة المشهد، فاغراً فاه، وتعلو وجهه نظرة رعب. كان قريباً جدّاً منه، نرى ريو فيرديناند، فاقداً التركيز، ولا يملك شيئاً حيال قفزة البرغوث، مع أنّه أطول منه بعشرين سنتيمتراً.



المشهد السابق: راهن الكثيرون على أن البرغوث سيسجّل في النهائي، إلا أن وكلاء المراهنات لم يقدموا هامش ربح كبير لهذا الأمر. ولم يتوقع آخرون أن يسجّل بالرأس؛ فحتى تلك اللحظة كان قد سجّل بالرأس مرتين فقط. كان ييب غوارديولا - الذي حمّس لاعبيه قبل المباراة بشريط فيديو مقتبس من فيلم المصارع (The Gladiator) - هو الوحيد الذي تتبأ بذلك.

ففي مؤتمر صحفي عُقد بمدينة سانتاندير في الأول من شهر شباط عام ٢٠٠٩م - قبل يوم واحد من مباراة الفريق أمام ريسينغ - سُئل غوارديولا عمّا إذا كان ميسي يرغب في تسجيل أهداف أكثر بالرأس لينال لقب أفضل لاعب في العالم؟ فردّ المدرب المنحدر من مدينة سانت بيدرو قائلاً: «أنصحكم ألاّ تستفروه؛ لأنّه في يوم ما سيسجّل هدفاً رائعاً بالرأس ويُسكّتمكم جميعاً».

الفضول: «يعترف خورخي ميسي الذي كان يتابع المباراة من المدرجات برفقة زوجته سيليا وأبنائه وعائلاتهم: «أنا لم أشاهد هدف ابني. كنت أنظر إلى أسفل في تلك اللحظة، لا أدري ما إذا فعلت ذلك بسبب التوتر. لقد رأيت الهدف - فيما بعد - على التلفاز، وأصدّقك القول: إنني لم أشاهد ليو يقفز إلى هذا العلوّ في حياتي. ولكن، متى خلع حذاءه؟». ففي اللحظة التي عاد فيها ابنه إلى أرض الملعب من جديد - وقبل أن يُغمّر بأحضان زملائه في الفريق - قام بلفّة حاملاً حذاءه الأزرق الجديد؛ دلالة على ولائه لوطنه الأرجنتيني.

في تلك الأثناء، أخذت جماهير البارسا تهتف باسمه من مدرجات الملعب الأولمبي، وكان عددهم يناهز 20,000 شخص. وبعد انتهاء المباراة، كان غوارديولا؛ الرجل الذي أحسن معاملته دائماً، هو أول من حضنه. ولكن، ماذا عن الطرف الآخر في الصراع الثنائي؛ كريستيانو رونالدو؟ لقد ظهر في آخر أنفاس المباراة مرهقاً تعباً، وهو يتجادل مع روني، ثم تلقى بطاقة صفراء بعد





## ميسي

تعرّضه غير المبرّر لبيبول. وقد صرّح لاحقاً، بعد أن ارتدى بزّته على عجل، وشعور الانكسار يخيم على مَحْيَاه: «لم تكن مباراة بيني وبين ميسي، ففريقه كان أفضل من فريقنا، وكذا الحال بالنسبة إليه؛ فقد سجّل هدفاً».

يقدم المهزوم فروض الطاعة للمنتصر. يشعر ليو بأنّ الكأس ملك له هذه المرّة. فأخذ يقبلها ويحضنها ويتباهى بها، ثمّ أخذها في جولة حول الملعب، واحتفل مع العائلة والأصدقاء حتى الثالثة من صباح اليوم اللاحق.

**صرّح ميسي فيما بعد بالآتي:** «أشعر بأنني أسعد رجل في العالم، يُخيّل إليّ أنّني أعيش في حلم جميل، إنّ الانتصار الأهم في حياتي. أهديه إلى عائلتي، وإلى الأرجنتين. يستحق الفريق هذا اللقب بعد الجهود المضنية التي بذلها في هذا الموسم». يا له من جهد جبّار، تمخّض عنه كرة قدم رائعة وراقية أقرّت بها وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم. وقد لوحظ أنّ أخبار ميسي تصدرت صفحات الصحف الأولى وعناوينها الرئيسية. فقد عنونت صحيفة كوريري ديللو سبورت الصادرة في روما صفحتها الرئيسية بجملة: «ميسي، ملك أوروبا». ثمّ كتبت صحيفة غازيتا ديللو سبورت بخطّ بارز: «سوبر ميسي». وتصدّر صحيفة ناسيون الصادرة في بوينوس آيرس العنوان الآتي: «ميسي وبرشلونة على قمّة هرم العالم». أمّا صحيفة أوليه الرياضية الصادرة في بوينوس آيرس أيضاً فنشرت صورة لميسي حاملاً الكأس، وكتبت أسفل منها: «لا تطلبوا إليّ ضربها برأسي». في حين كتبت صحيفة ذا تايمز: «اليونانيتد ليسوا بحجم ميسي الرائع»، مُذيّلة العنوان بصورة مشابهة لتلك التي نشرتها صحيفة إل بايسس: ميسي مبتسم، يشير بيديه إلى السماء، وتعنون «ميسي هو الأفضل». كلام لا يجادل فيه أحد.

وهذا مشهد آخر يُظهر مشاعر الفرح الغامر التي خالجت نفس ميسي في أثناء مسيرته الكروية.





اليوم الحاسم هو الثاني من شهر أيار عام 2009م، والمكان هو ملعب البرنابيو في مدريد، حيث الجولة الرابعة والثلاثون من الدوري الإسباني؛ ريال مدريد في مواجهة برشلونة.

لا مجال هنا للمقارنات، فنحن أمام عالمين مختلفين، وطريقتين متباينتين في التعاطي مع كرة القدم. ولكن، حين يلتقي هذان الفريقان وجهًا لوجه، يصبح موقعهما على السلم الترتيب أمرًا ليس ذا أهمية، ولا تؤخذ سلسلة الانتصارات المتتالية التي حققتها أحدهما في الحسبان.

تتجلى الحقيقة الرقمية القاسية على أرضية ملعب البرنابيو؛ ستة أهداف مقابل هدفين، لم يحدث مثل هذا الأمر من قبل قط. كان ذلك أكبر إذلال في تاريخ الفريق الأبيض؛ فالبلاوغرانا لم يتمكن قبل ذلك من تسجيل ستة أهداف على ملعب البرنابيو. كانت أقرب نتيجة إلى ذلك هي (0-5) في المباراة التي خاضها الفريق عام 1974م بقيادة يوهان كرويف. تخيل أنه قبل تلك الليلة الحارة في مدريد، اعتقد مدرب البلاנקوس خواندي راموس ولاعبوه أن بإمكانهم الفوز في المباراة. كانوا ينفون تذليل الفارق النقطي الذي يفصلهم عن البارسا إلى نقطة واحدة، ولعب المباريات الأربع المتبقية من عمر الدوري بمنتهى السعادة والارتياح. لديهم إذن أسباب تدعوهم إلى التفاؤل؛ فقد أدوا على نحوٍ ممتاز منذ تعرّضهم للهزيمة بهدفين في كامب نو، في الثالث عشر من شهر كانون الأول عام 2008م (0-2؛ هدف لإيتو، وآخر لميسي دون شك)، ما جعل الفارق حينها يتسع بين الطرفين إلى (12) نقطة.

حقّق الفريق الأبيض رقمًا قياسيًا بحصده (52) نقطة من أصل (54) ممكنة؛ إذ لعب (18) مباراة من دون هزيمة، على الرغم من الأزمة الداخلية التي كان يعانيها، وأدّت إلى إعفاء رئيس النادي رامون كالديرون من منصبه.





## ميسي

إذن، لديهم سبب يدعوهم إلى التفاؤل فيما يخصّ الدوري المحلي، خلافاً لوضعهم في دوري الأبطال (يخرج الفريق من دوري الستة عشر بعد الهزيمة القاسية (0-5) على يد ليفربول الذي يقوده رافاييل بينيتيز). صحيح أنّ التشكيلة التي يتمتع بها البارسا، إلى جانب ميسي - صاحب الحادي والعشرين هدفاً في الدوري حتى الآن - كفيلة ببثّ الرعب في نفس أيّ منافس. ولكن، حين يسأل المدير الفني لريال مدريد عمّا إذا كان سيطبّق خطة المدربّ تشيلسي غوس هيدينك (التي طبّقها في مباراة ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال)، يصرّ قائلاً: «ليست لديّ خطة لإيقاف ميسي تحديداً، فذلك لا يضمن لنا الفوز. علينا محاولة إفساد الأسلوب الذي يلعب به برشلونة، وبذل ما في وسعنا بوصفنا فريقاً».

عمل جماعي أثمر في أول ثلاث عشرة دقيقة من المباراة؛ بهدف سجّله غونزالو هويغواين، مانحاً فريقه قصب السبق. لكنّ الموقف لا يعدو كونه مجرد وهم؛ فالفارق بين الفريقين شاسع؛ لأنّ لاعبي البارسا يقطرون كرة قدم من كلّ حدب وصوب. إنهم يقدمون كرة قدم تمتاز بالجمال في أنقى صورته، وبمهارة اللعب الراقية في أبهى حُلّها. فهم يلعبون بأسلوب سهل ممتنع، يتخلّله تمريرات دقيقة وانسيابية تُشعر الناظر أنّه يتابع حصة تدريبية، لا مباراة. لقد استطاعوا النّيل من الفريق الأبيض.

تنتقل الكرة البيضاء فوق العشب الأخضر بين أقدام اللاعبين بكلّ سهولة، خذ وهات، حتى تصل لآعباً يحوّلها إلى فكرة؛ إلى شيء سحري، أو إلى مشروع هدف ببساطة. فعل ميسي ذلك - على سبيل المثال - حين رفع الكرة بخفّة من فوق سيرخيو راموس الذي حاول قطعها من دون جدوى، لتحتط مباشرة على قدم هنري، الذي وضعها بمهارة وإبداع في مرمى كاسياس محرّزاً هدفاً. عجباً، كيف سيكون حال ريال مدريد من دون إيكير؟ تهتمر التسديدات من كلّ جهة، تسديدات لا تُحصى. إنّه كابوس بحقّ يؤرّق حارس الريال. يضيّع





رجال غوارديولا الفرص تبعاً؛ سواء بداعي الأنانية، كما في حالة ميسي الذي يتوق إلى هز مرمى الريال (لم يتمكن من التسجيل في البرنايوو خلال زيارته الثلاث السابقة)، متجاهلاً زملاءه المتملّصين من الرقابة؛ أو بسبب الكرم الزائد على الحدّ، كما في حالة انيستا صاحب الحذاء الأصفر، الذي لعب كرة ثنائية مع البرغوث من منتصف الملعب، لكنّه لم ينه الهجمة، وأثر إعادة الكرة إلى هذا الأخير الذي سدّها من مكان قريب، لكنّ كاسياس كان لها بالمرصاد. على أيّ حال، تمكّن الفريق من تسجيل ثلاثة أهداف في الشوط الأول. فبعد الهدف الأول من هنري، أضاف قائد الفريق بويول الهدف الثاني، ثمّ أنهى ليو الشوط الأول بهدف على الأراضي المدريدية طال انتظاره؛ إذ خطف نجم الأمسية تشافي الكرة من لاسانا ديارا في منتصف الملعب، ثمّ مرّها إلى ليو الذي سدّها في المرمى.

عمّ الصمت أرجاء ملعب البرنايوو، وأمسى طعم الشطائر التي اعتاد المشجعون تناولها بين الشوطين مرّاً. بعد استئناف اللعب في الشوط الثاني، لاحظ الجميع على لاعبي غوارديولا عدم رغبتهم في القسوة على خصمهم المشهور. فعاد المطاردون مؤقّتا بهدف من رأسية راموس بعد ركلة حرّة نفذها روبين، مقلّصاً الفارق. لكنّ هذا الأمر لم يدّم سوى بضع دقائق؛ فلاعبو البارسا يسيطرون على المباراة كما يحلو لهم. تسجّل الأهداف نفسها بنفسها؛ فتشافي «الطيب» يصنع تمريرات غاية في الروعة، وانيستا يشنّ الهجمة تلو الأخرى، وهنري يتلاعب براموس مسجّلاً هدفه الثاني، وميسي مثل الشبح الذي يظهر في مختلف أرجاء الملعب، في كلّ مكان لا يتوقّع رؤيته فيه. حتى كاسياس كان لا يتوقّع رؤيته، ووجد نفسه طريح الأرض فيما الكرة تعانق الشباك. أصبحت النتيجة (2-5)، وميسي يجري نحو آلات التصوير رافعاً قميصه بين أسنانه ليظهر قميص آخر مرسوم تحته وردة، مع عبارة «متلازمة إكس الهش».





## ميسي

كان ميسي قد بدأ منذ مدّة تعاوناً مع منظمة كاتالونية تُعنى بمساعدة العائلات التي لديها أطفال يعانون متلازمة هشاشة الكروموسوم إكس، التي تُعرّف أيضًا بمتلازمة مارتن-بيل؛ إنّها خلل جيني وراثي قد يسبّب صعوبات خطيرة، بدءًا بمشكلات التعلّم، وانتهاءً بتراجع القدرة على الاستيعاب العقلي. يصيب هذا المرض واحدًا من كلّ أربعة آلاف صبي، وواحدة من كلّ ستة آلاف فتاة، وإنّ واحدة من كلّ مئتين وخمسين امرأة تحمل جين المرض من دون أن يبدو عليها علاماته.

لم تكن تلك أول مرّة يساعد فيها ميسي هذه المنظمة؛ فقد رعى عام 2008م كتاب «تسع وثلاثون قصة من التضامن في الرياضة»، الذي ألفه صحفيون كاتالان، ورسدوا ريعه للمنظمة. لكنّ لفظة التضامن تلك، والإهداء الذي أعقبه الهدف سيشاهد في مختلف أرجاء العالم، لافتًا أنظار الملايين إلى المشكلة الجينية التي يلفّها الإهمال. إنّهُ مثال واقعي على كيفية استثمار كرة تعانق الشباك في خدمة هدف يتعدّى نتيجة مباراة في كرة القدم.

لنعد إلى المباراة التي لم يسبق لها مثيل؛ فالبارسا لا يزال يواصل الهجوم، وخير مثال على ذلك هو جيرارد بيكيه الذي يؤدي أداءً ملوكياً في الخطّ الخلفي - أداء خالٍ من الأخطاء تمامًا -، ويتمكّن من إضافة الهدف السادس؛ هدف يفرق الملعب في حزن عميق. لقد تحطّمت آمال الريال بالفوز ببطولة الدوري. ولن يتمكّن أحد الآن من إزعاج البارسا الذي اعتلى قمّة الهرم؛ فالفارق أضحى سبع نقاط بينه وبين أقرب مطارديه. ومن الراجح أنّ أحدًا لن يمكنه الإطاحة بهم من هذه القمّة، حتى لو كانت نتيجة تلك المباراة مختلفة. ولكن، ما يميّز هذه المباراة هو تذكيرها بالعروض التي يقدمها ليو ميسي إلى جانب فرقة غوارديولا طوال الموسم؛ سواء على الصعيد المحلي أو الأوروبي.



وبذا، يُفعل فصل مُظلم من فصول كتاب ريال مدريد، ويتعيّن على عشاق البيلانكوس الآن انتظار الانتخابات لجلب رئيس جديد للنادي، أو حتى ما هو أفضل من ذلك؛ والحديث هنا عن المنقذ فلورينتو بيريث، الذي سيُشغل ملايينه لإعادة بناء فريقه الضعيف، الذي كان حتى تلك اللحظة حامل اللقب. ولكن، هناك أمر آخر جَلَل؛ فنتيجة (2-6) تحمل طعم الانتقام.

ففي آخر زيارة للبلالوغرانا إلى البرنايو في السابع من شهر أيار عام 2008م، وقف لاعبه صفيّن لتشكل ممر يؤدي إلى الملعب؛ تكريماً لريال مدريد الذي كان قد ضمن لقب الدوري سلفاً. كانت مباراة مليئة بالمعاناة للبارسا، وانتهت بخسارة مدوية بنتيجة (1-4)، وإذلال مزدوج للكتالان.

وكان ميسي قد صرّح لصحيفة غازيتا ديللو سبورت قبل المباراة، قائلاً: «قلنا قبل المباراة: إننا لا نسعى إلى الانتقام بسبب اصطفاقتنا في السنة الماضية. ولكن، من الواضح أنّنا عانينا غصّة في حلوقنا، كان مردّها النتيجة والطريقة التي خسرنّا بها، لا الاصطفاق الذي قمنا به... لقد نزعنا الشوكة بطريقة رائعة». مشهد ثالث آخر يشير إلى مظاهر البهجة والسرور التي راودت أحاسيس ميسي ومشاعره في غمرة تألقه، وذبوع صيته.

كان ذلك في الثالث عشر من شهر أيار عام 2009م، حيث واجه برشلونة أتليتيكو بلباو على ملعب مستايا بفلنسيا، في نهائي بطولة كأس الملك. تُرْفَع لافتة صفراء مكتوب عليها عبارة «ميسي هو الملك»، وذلك عند زاوية الملعب، حيث يجلس أنصار البارسا.

لا تحمل هذه اللافتة أيّ إساءة إلى ملك إسبانيا خوان كارلوس، الذي حرص على متابعة المباراة من على المدرجات. فقد كانت جماهير البارسا





## ميسي

محقة؛ إذ تُوجَّح ليو ملكًا للملعب في أول نهائي يلعبه منذ مشاركته الفريق الأول للبلالوغرانا. فهو يلعب ويصنع الفرص، ويسجّل الأهداف ويصنعها. لقد أدى على نحوٍ مغاير لما فعله دييغو مارادونا قبل خمسة وعشرين عامًا؛ أي في الخامس من أيار عام 1984م، في نهائي مشابه جمعه بأتلتيكو بلباو. فعند صافرة النهاية آنذاك (كانت المباراة قد انتهت بفوز أسود بلباو بنتيجة (0-1) بفضل هدف سجّله إنديكو)، وجّه مارادونا ركلة إلى سولا ما أدى إلى نشوب شجار كبير على أرضية ملعب البرنابيو. شارك جميع اللاعبين تقريبًا في تلك المعركة. أراد مارادونا - كانت تلك مبارياته الأخيرة مع البارسا قبل الانتقال إلى نابولي - الانتقام من مدافع بلباو إندوني غويكوتشيا الذي تسبّب في كسر قدمه قبلها بتسعة أشهر. وقد أسفر هذا الشجار عن حرمان ستة لاعبين مدّة ثلاثة أشهر. كان الفتى الذهبي، وقتئذٍ، في سنّ الرابعة والعشرين، في حين لم تتجاوز سنّ البرغوث الآن واحدًا وعشرين عامًا. ومع ذلك، فقد بدأ أكثر نضجًا من مارادونا؛ إذ لا تظهر على مَحْيَاه علامات العصبية، ويشكّل مع تشافي محور لعب البلالوغرانا.

لقد صنع ثلاثة من أهداف البارسا الأربعة التي وضعت حدًّا لأحلام بلباو في الفوز بالكأس للمرّة الرابعة والعشرين. يتقدّم الباسكيون في النتيجة، ويقاومون بكلّ كبرياء حتى الشوط الثاني، حيث ظهر ميسي في الوقت المناسب. فقد مرّر ليو تمريرة سحرية إلى الكاميروني إيتو الذي سدّد بقوة، لكنّ الحارس غوركا إيرايثوث تمكّن من صدها، فترتد الكرة ليستحوذ عليها صاحب الرقم (10) بكل هدوء، ويسجّل هدفًا. أصبحت النتيجة الآن (1-2)، بعد هدف الجسم. وفي هذه الأثناء، واصل البرغوث تقديم عروضه الرائعة؛ تمريرة دقيقة صوب بويان الذي ينهيها في الشباك على طريقة الكبار، مسجّلًا الهدف الثالث. ثمّ أسهم في صنع الهدف الرابع؛ إذ تعرّض ليو للعرقلة، فحصل على ركلة حرّة





حوّلها تشافي بطريقة رائعة إلى الشباك. بعد ذلك، سعى ميسي إلى ردّ الدين لإيتو على تعاون هذا الأخير في أثناء المباراة. ثمّ أوشك الكاميروني أن يسجّل الهدف الخامس لولا تدخل غوركا الذي صدّ الكرة بقدمه.

فاز البارسا بالكأس للمرّة الخامسة والعشرين في تاريخه. وغدا ملعب مستايا مسرحًا للاحتفالات، وأخذت الجماهير تتغنّى باسم ميسي. ثمّ كتبت صحيفة ماركا في اليوم اللاحق: «ميسي لا يعرف الفشل في هذا النوع من المباريات، وقد أثبت للجميع مرّة أخرى أمس أنّه اللاعب الأكثر حسماً في إسبانيا. تهطل الألقاب مثل المطر على هذا اللاعب الذي سيصبح رمزاً لعصرنا من دون شك».

إليك مشهداً رابعاً آخر جرت أحداثه على ملعب كامب نو في برشلونة، حيث التقى برشلونة أتلتيكو بلباو، في إياب كأس السوبر الإسباني، يوم الثالث والعشرين من شهر آب عام 2009م.

لم يشارك ليوفي مباراة الذهاب التي جرت على ملعب سان ماميس، لكنّه حضر مباراة الإياب منذ البداية. وقد لعب إلى جانبه آخر انتدابات البارسا؛ زلاتان إبراهيموفيتش، الذي انتقل حديثاً من نادي الإنتر الإيطالي مقابل (45) مليون يورو، إضافة إلى صامويل إيتو. وكان فريق غوارديولا المفتقر إلى خدمات ليو وإبراهيموفيتش والمصاب انيستا، قد فاز على بلباو بهدفين مقابل هدف واحد (سجّل للبارسا تشافي وبيدرو، وبلباو دي ماركوس)، وهو أمر جعل الكأس أقرب إلى خزائن البارسا.

تعدّ هذه المباراة غريبة في ظاهرها؛ فالبارسا يجب أن يلعب مع نفسه لأنّه حاز بطولة الدوري وكأس الملك، لكنّ اللجنة المنظّمة ارتأت أن يلعب مع وصيف كأس الملك؛ أي أتلتيكو بلباو. ثم يكن الأمر مختلفاً في نهاية المطاف؛





## ميسي

فريق البارسا هو وحده من يلعب؛ فعلى الرغم من الإصرار والمقاومة التي أظهرها الفريق الباسكي، إلا أنه اكتفى بالمشاهدة. يوشك البرغوث أن يُجهز على الفريق الباسكي، على الرغم من بدايته البطيئة كما هي العادة في كثير من المباريات، إلا أنه ينطلق انطلاقاً قاتلة؛ سواء أكان ذلك عند إمرار الكرة، أم الشروع في تسجيل هدف.

بدأ ميسي اللعب بإضاعة انفراد تام مع الحارس إيرايثوث. ثم تبع ذلك بلعبة ثنائية رائعة مع الوافد الجديد إبراهيموفيتش، حيث مرّر الكرة إلى السويدي الذي سيطر عليها بصدرة وسدّد، لكنّ الحارس بالمرصاد. يغيّر ليو من واقع الحال بحركة سحرية تمكّن بها من اختراق دفاع الأسود. فقد مرّر تشافي الكرة إلى إبراهيموفيتش، ثم مرّرها هذا الأخير بكعبه إلى ميسي الذي تجاوز قلب الدفاع بحركة من قدمه اليسرى، واضعاً الكرة في حلق المرمى بقدمه اليمنى. ياله من هدف رائع لا يقدر عليه إلا كبار النجوم! إنه التقدّم الذي طال انتظاره؛ فالبارسا لم يكن دقيقاً وموفقاً في إنهاء الهجمات طوال الشوط الأول، ولم يسدّد لابعوه كثيراً نحو المرمى. ولكن يظهر ميسي فجأة، ويبدأ الحفلة بهدفه الخارق، ثم يضيف هدفاً آخر من خطّ الجزاء عند الدقيقة السابعة والستين.

يحصل ألفيش على ركلة جزاء - حسب قرار الحكم - بعد معصية في منطقة الجزاء، فيضع ليو الكرة في مكانها على نقطة الجزاء، ثم يقذفها نحو المرمى بإتقان، لتستقر على يمين غوركا. لقد حُسمت نتيجة المباراة حقاً. ولكن، قبل أن تبدأ الاحتفالات، يظهر بويان ليضيف هدفاً ثالثاً. إنه اللقب الرابع على التوالي للبارسا، والأمر لا يقف عند هذا الحدّ. ففي الثامن والعشرين من شهر آب عام 2009م، وعلى ملعب لويس الثاني في موناكو، أُقيمت مباراة جمعت بين فريقَي برشلونة وشاختر دونيتسك، ضمن بطولة كأس السوبر الأوروبية.





«ترك ميسي الكرة لي. كان عليّ فقط غمزها في اتجاه المرمى». تلك كانت كلمات بيدرو إيليزير رودريغيز ليديزما، المشهور ببديريتو.

يبلغ هذا البرازيلي الثانية والعشرين من العمر، وهو يرتدي القميص الذي يحمل الرقم (17) في البارسا. وصل برشلونة عندما كان في سنّ الخامسة عشرة، وقد كان أحد اللاعبين الثمانية (الاحتياطيين) الذين استدعاهم بيب غوارديولا لخوض مباراة السوبر الأوروبي؛ مباراة تأبى أن تنتهي.

قام هذا اللاعب الذي لازم مقاعد البدلاء بتوقيع عقْد مع البارسا أخيرًا، في العشرين من شهر آب تحديدًا. إنّه اللاعب الذي فاز بلقب دوري الأبطال، مع أنّه لم يلعب سوى دقيقة واحدة، لم يلمس الكرة خلالها. فقد نزل إلى الملعب في الدقيقة الحادية والثمانين مكان زلاتان إبراهيموفيتش، ونجح في الدقيقة الخامسة عشرة بعد المئة في تسجيل هدف بعد تمرير الكرة بطريقة (واحد-اثنان) مع ميسي، وتحديد الزاوية المثالية للتسديد، وقذف الكرة لتستقر بجانب قائم الحارس بياتوف، واضعًا بذلك حدًا لمباراة شاقّة، ومؤمّنًا اللقب الخامس للبارسا هذا الموسم.

لكنّ البرازيلي الصغير يُقرّ بالحقيقة، وينسب الفضل - بكلّ تواضع - إلى ميسي. لم تكن تلك مباراة سهلة؛ فالخطة الماكرة التي وضعها المدرّب المخضرم ميركا لوشيسكو آتت أكلها على أكمل وجه.

نجح الدفاع الذي أعدّه المدرّب الروماني في صدّ الهجمات المتتالية التي شنّها رجال غوارديولا، الذين لم يتمكّنوا من تهديد مرمى الخصم إلّا بعد مُضيّ نصف ساعة على بداية المباراة. ثمّ تفتّذ ركلة حرّة، تصل ميسي الذي يتلاعب بدفاع الخصم بكلّ مهارة، لكنّ الحارس الأوكراني نجح مرّتين في إيقاف تسديده. ومع ذلك، لم يجد السأم والملل طريقًا إلى نفس ليو ورفاقه





## ميسي

الذين ما فتئوا يحاولون إيجاد الثغرات، غير أبهين بالهجمات المرتدة التي لجأ إليها رجال لوشيسكو.

ظهر ليو ميسي مرّة أُخرى، لينضد ركلة حرّة على حافة منطقة الجزاء. يقوّمس كرة يعترضها حائط الصدّ. فيعترض ليو ولاعبو البارسا الآخرون، ويطالبون بركلة جزاء بحجّة أنّ أحد المدافعين اعترض الكرة بمرفقه. انتهى الشوط الأول، ثمّ بدأ الشوط الثاني على المنوال نفسه. لا أهداف على أرضية ملعب لويس الثاني الرديئة. بدأت العصبية بالظهور، لدرجة أنّ ميسي دخل في شجار مع داريو سرنا، ثمّ تلقى إنذارًا بسبب دفعه أحد مدافعي شاختار بعد أن وجد نفسه محاطًا بعدد منهم.

قبل نهاية الوقت الإضافي بخمس دقائق، أهدى ليو تمريرة سحرية إلى بيرديتو. كانت تلك التسديدة هي الحادية والعشرون للبارسا على المرمى؛ تسديدة جلبت لهم الانتصار. فقد سدّد البرازيلي الكرة بقدمه اليمنى في أثناء سقوطه على الأرض، جاعلاً من فريقه أسطورة بكلّ معنى الكلمة. إنّهُ الهدف الذي يساوي فريق غوارديولا بالبارسا الذي فاز بخمس بطولات من قبل (ضم ذلك الفريق الرائع كلّاً من: رامايّس، ومارتن، وبيوسكا، وسيغوير، وغونزالفو الثالث، وبوش، وباسورا، وسيزار، وفيللا، وكوبالا، ومانشيون). ففي موسم 1951م - 1952م، فاز المدرّب فيرديناند داوشيك ببطولة الدوري، وكأس الملك، وكوبا لاتينا، وكوبا إيّا دوارتي (سُمّيّت بذلك تيمناً بإيفيتا بيرون)، وكوبا مارتيني وروسي.

لقد كان ذلك الفريق مميّزاً حقاً، لدرجة أنّ إنجازات لاعبيه ما زالت عالقة بأذهان جماهير البارسا.





يُذكر أنّ تلك المجموعة التي قادها لاديزلاو كوبالا، فازت بثلاثة ألقاب على أرض الملعب، وبلقبين من دون لعب؛ فهي لم تلعب في كأس كوبا إيفا دوارتي (كأس السوبر الإسبانية حسب المُسمّى الحالي)؛ لأنّ أفرادها فازوا ببطولة الدوري والكأس، كما كان كأس كوبا مارتيني وروسي يُمنح للفريق الذي يسجّل أكبر عدد من الأهداف في الدوري.

وفي المقابل، فقد فاز البارسا ميسي بخمسة ألقاب على أرض الملعب. كلّ ما تبقى الآن هو الفوز ببطولة كأس العالم للأندية المزمع إقامتها في كانون الأول، لتكتمل المجموعة، وتحطّم الأرقام القياسية جميعها. سيكون ذلك آخر فصل في حكاية البلاوغرانا الخارقة.

لكنّ الإنسان لا يعيش بالألقاب والكؤوس وحدها... فمع أنّ كرة القدم مهمة جدًّا بالنسبة إلى ميسي، لكن عائلته تحتل مرتبة الصدارة في الحاضر، وربّما في المستقبل أيضًا. عودة على بدء، فقد عانى ميسي الكثير من التقلّبات هذا العام أكثر من أيّ وقت مضى؛ فقد كان مشغولاً جدًّا بمرض أحد أفراد عائلته (لحسن الطالع، تماثل هذا الفرد للشفاء)، لكنّه كان محظوظًا بقضاء نحو شهرين مع العائلة. وفي ذلك يقول: «كانوا جميعهم هنا في كاستيلفيلز: أعمامي، وخالاتي، وأبناؤهم. من الجميل أن يعجّ المنزل بأفراد العائلة».

وهناك المزيد، فقد بدأ بعلاقة عاطفية أفصح عن مكنوناتها في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني عام 2009م، لمقدّم برنامج هاتريك الذي يبثّه التلفزيون الكاتالوني. فقد طرح عليه صبي أمام الكاميرات السؤال الأصعب: «هل لديك صديقة حميمة؟».

يخرج ليولسانه من فمه، ثمّ يجيب: «لديّ صديقة حميمة تعيش في الأرجنتين. الحقيقة أنّني على ما يرام، وهادئ حيال الوضع». وفي الثاني





## هيسي

والعشرين من شهر شباط؛ أي بعد شهر تقريباً من اللقاء المتلفز، شوهد ليو في شوارع منطقة سيتغيس في برشلونة، متأبطاً فتاة ذات شعر طويل وبشرة سمراء. وقد أشعل ذلك الحدث سباقاً محمومًا بين الصحف الصفراء لمعرفة هوية الفتاة الغامضة.

تمثّل تلك الفتاة العلاقة الرسمية الأولى لليو، بعد كلّ العلاقات التي نسبتها إليه الصحف الصفراء في الأرجنتين، مثل: علاقته بعارضة الأزياء الأرجنتينية ماكارينا ليموس قبل بطولة كأس العالم لعام 2006م، أو بنيرينا ذات الثمانية عشر ربيعاً، أو بالأرجنتينية الفاتنة لوتشيانا سالازار.

أنتونيلا روكوزو هي فتاة في التاسعة عشرة من العمر، تنحدر من مدينة روزاريو، وتشجع نادي نيولز، وتدرس التغذية، ولا تشبه أيّاً من الفتيات اللاتي اختلقتهنّ الصحف الصفراء.

يقول ليو في مقابلة أجراها مع صحيفة كلارين الأرجنتينية في شهر أيار: «نعم، إنّي أعرفها مُدّ كنت في الخامسة من عمري، إنّها قريبة صديقي المقرّب (لوكا سكاليا)، ومن روزاريو مثلي. لقد كبرنا معاً. تعرف عائلتي عائلتها جيداً. لذا، لم يساورني أيّ شكّ». ثمّ يكشف أنّهما على علاقة منذ عام. وقد تمكّن من إبقاء هذا الأمر سرّاً؛ لأنّه «كثوم» حسب تعبيره، وفي ذلك يقول: «لم يكن أحد ليعرف عن الأمر لولا أنّنا قرّرنا المشي في شوارع سيتغيس أيام المهرجانات (الكرنفالات)». وقد تطوّر الأمر ليصبح الخبر رسمياً؛ إذ التُقّطت صور أخرى للاثنين معاً في بوينوس آيرس في شهر حزيران، حيث يستعد المنتخب الأرجنتيني لخوض مباراتين ضمن التصفيات المؤهّلة لبطولة كأس العالم المزمع إقامتها في جنوب إفريقيا. والتُقّطت صورة عائلية في أحد



شوارع المدينة، تظهر فيها أنتونيلا وهي تمسك بذراع والده ميسي سيليا. فهل هناك مشروع زواج في الأفق؟

لا، يعلنها ليوبكّل صراحة: «لن أتزوج في الوقت الراهن». لكنّ المغامرة الرومانسية مستمرة. لنتظر، ونشاهد... يملك ليون من المال ما يكفيهما والأجيال التي بعدهما، ليعيشوا برغد؛ خاصة أنّه سيجدّد عقده مع برشلونة في الثامن عشر من شهر أيلول عام 2009م مدة أربع سنوات قادمة. وهو عقد يحصل بموجبه على أكثر من (10) ملايين يورو سنوياً، ويُعدّ الرقم الأعلى الذي يحصل عليه لاعب في تاريخ البلاوغرانا، وزيد الشرط الجزائي في العقد ليصبح (250) مليون يورو بعد أن كان (150) مليوناً. إنّه عقد جديد ينتهي في الثلاثين من شهر حزيران عام 2016م، يكون حينها البرغوث قد وصل سنّ التاسعة والعشرين. لم يتبقّ إلا الكرزة التي ستزين الكعكة، وهي أسعد سنواته على الإطلاق: الكرة الذهبية، وجائزة أفضل لاعب في العالم. إنّها «حلم». أفضل إنجاز على المستوى الشخصي» كما يصف الأمر في مقابلة مع قناة ليكيب التي سألته: «مَنْ ترشّح للفوز هذا العام؟». فأجاب: «أتمنّى أن يحين دوري هذا العام».

